البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

قسم الاحاديث الموضوعة — الموضوعات فى العلماء والزهاد

ذكرنا فى الجزئين ٢٧و٢٨ من السنة الماضية بعض الاحاديث الموضوعة فى تعظيم العلماء وإطرائهم وبقى علينا بقية منها وان نذكر الاحاديث الموضوعة فى انتقادهم على عدم العمل وانتقاد العباد بغير علم . واكثر الموضوعات فى الاطراء وضعها علماء السوء لتعظيم أنفسهم على المتصوفة الذين تخصهم العامة بالتعظيم والاكرام واعتقاد الولاية واكثر تلك الاحاديث الانتقادية وضعها مدعو الصلاح والولاية للحط من شأن العلماء الذين يظهر من عملهم انهم لا يريدون بعلمهم الا المال والجاه وهكذا كانت المحاسدة بين الفريقين الا من عصم ربك من المخلصين . ولكن الانتصار كان للعلماء الا فى الازمنة التى ساد فيها الجهل وصار الامراء كالعامة فى اعتقاد جهلة مدعين الولاية اوالمتظاهرين بالصلاح وآل الامر الى مشاركة العلماء لهم فى هذا الاعتقاد او التظاهر به لئلا يتهموا وتنحرف عنهم العامة فيفوتهم الانتفاع منها . ولا تنس استثناء المخلصين وقليل ما هم

فمن هذه الموضوعات حديث : يكون فى آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون . ويزهدون الناس فى الدنيا ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء . وينقبضون عند الفقراء . وينهون عن غشيان الامراء . (اى زيارتهم والتردد عليهم) ولا ينتهون . أولئك الجبارون عند

الرحمن . وفى اسناده نوح بن أبى مريم أحد المشهورين بالكذب . ولا يغرنك كون مضمونه واقعاً الآن فتستدل به على صحته فانهم ما وضعوه الا لواقع متحقق وما كل صحيح المعنى يصح رواية .

ومنها حديث يأتى على امتى زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضاً ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس . فى اسناده متهم بالوضع وان صح معناه

ومنها حديث : من فتنة العالم ان يكون الكلام أحب اليه من الاستماع . وهو موضوع . ومنها حديث : هلاك امتى عالم فاجر وعابد جاهل وشرار الشرار شرار العلماء وخيار الخيار خيار العلماء . لم يوجد وان صح معناه

ومنها حديث : لا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض . قالوا اسناده لا يصح . ومنها حديث : الربانية اسرع الى فسقة حملة القرآن منهم الى عبدة الاوثان . وهو موضوع وقال ابن حبان باطل وفى اسناده من يتهم بالوضع وذكر له فى اللآلئ المصنوعة طرقاً لا يصح منها شىء

ومنها حديث : المتعبد بغير فقه كالحمار فى الطاحونة ما اتخذ الله من ولىّ جاهل ولو اتخذه لعلمه . قال ابن حجر ليس بثابت . قلت كانوا يحتجون به على الجهال الاميين الذين يدعون الولاية ويصدقهم العوام لتظاهرهم بالصلاح وما كان هؤلاء ينتهون عن دعواهم لان لهم من العامة قوة يغلبون بها الحق على قاعدة بسمارك . وقد انكر بالحديث احد العلماء على احد أدعياء الاولياء الجهلاء وكان لم يره وبلغ الولىّ ذلك فاتفق ان اجتمعا فى مجلس مصادفة فابتدر الولى العالم بقوله « اتحذنى وعلمنى » فسدها له الناس مكاشفة وزادوا به اعتقاداً لان كرامة وهمية كهذه تهدم الف قاعدة من قواعد العلم والدين . وهذا العلم الذى يسميه الصوفية اللدنى لا يتناول

علوم الرواية والاحكام كالحديث والفقه واللغة كما بينه الفقيه ابن حجر فى الفتاوى الحديثية ولذلك تجد اكابر الصوفية الصادقين يحتجون بالاحاديث الموضوعة اذا لم يكونوا من المحدثين ولكن اين من يعقل ومن يفهم ؟

ومنها حديث : اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم فى الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علماً فانتفع به من سمعه منه دونه . قال ابن عساكر منكر

ومنها حديث : من نصح جاهلاً عاداه . قالوا لم يرد مرفوعاً اى لم ينسبه احد للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى كلام بعض السلف . اقول اذا اراد قائله بالجاهل الاحمق السفيه فله وجه واما اذا اراد غير العالم فهو خطأ وضلال يقتضى ترك التعليم والنصيحة وفى ذلك محو الدين بالمرة

ومنها حديث : يقول الله عز وجل يوم القيامة يامعشر العلماء انى لم اضع علمى فيكم الا لمعرفتى بكم قوموا فانى قد غفرت لكم . رواه ابن عدي عن واثلة بن الاسقع مرفوعاً وقال هذا منكر لم يتابع عثمان بن عبد الرحمن القرشي عليه الثقات . وله اسناد آخر عند ابن عدي عن ابى موسى الاشعري مرفوعاً وقال فى اسناده طلحة بن يزيد متروك وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل . ومنها حديث : ان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وان نوره قد اضاء بمشى فيه بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري . رواه ابو نعيم والخطيب قال فى الميزان هذا خبر باطل

ومنها حديث : اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل ان يأتيهم ويسألهم وهو اعلم بهم فيقول من انتم ؟ فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة على ماكان منكم

طالما كنتم تصلون على نبي فى دار الدنيا . قال الخطيب موضوع والحمل فيه على الرقي يعني محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي . وقد ذكره الذهبي فى الميزان وقال انه وضع هذا الحديث . اقول حيا الله تعالى علماء الحديث

ومنها حديث : من حفظ على امتي اربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً . رواه ابن عبد البر وضعفه ولكن قال صاحب الذيل هو من أباطيل اسحق الملطي وقال فى المقاصد طرقه فى جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة . وقال البيهق هو متن مشهور وليس له اسناد صحيح . اقول وسبب شهرته عناية العلماء بحفظ الاربعينات رجاء ان يكون ثابتاً فى الواقع وإن لم يصح سنده

وقد ورد فى العلماء والعباد احاديث اخرى تكلم فيها بعض واحتج بها آخرون . منها حديث : شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء . روى ابن ماجه شطره الاول بسند ضعيف . وروى بلفظ العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم . قيل هو موضوع وفى إسناده مجهول ومتروك وتعقب ذلك .

وما زال العلماء العاملون والصوفية المخلصون يحتجون بهذا الحديث وما ورد فى معناه لانه مؤيد بسيرة السلف الصالح وكانوا يتهمون كل عالم يغشى مجالس الامراء والسلاطين الا إذا كان بمقدار ما يؤدى النصيحة الواجبة ولم يأخذ من عطاياهم شيئاً . واحياء علوم الدين طافح بآثار السلف فى ذلك . وقد انقلب الامر الآن فاننا نرى من الناس من يستدل على حسن حال المنتسبين الى العلم والصلاح بالقرب من الملوك والامراء وربما

يعدون من كراماتهم ما يمنحونه من الحلي والحلل الذهبية والفضية التي تسمى النياشين وكسوة الرتبة والتشريف فلا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم . ومنها حديث اكثر منافق هذه الامة قراؤها . رواه احمد والطبراني . والقراء العلماء والله اعلم .

(ثناء) قد حذت جريدة طرابلس حذو المنار بالكلام في الموضوعات فاستحقت بذلك الثناء .

﴿ انتقاد الاخلاق والعادات ﴾

« لمعري العصر . في فلسفة الشعر . محمد افندي حافظ ابراهيم »

لحاظك والايام جيش احاربه ... فهذي مواضيه وهذي كتائبه
وهمين ضاق القلب والصدر عنهما ... غرام اعانيه وعيش أغالبه
وليل كمطل القوم كابدت طوله ... وأيقنت اني لا محالة صاحبه
كأنّ دياجيه صحيفة ملحد ... تخط بها أعماله ومثالبه
قريت به جيش الصبابة والاسى ... وأنزلته صدراً تداعت جوانبه
وعلمت نفسي كظم غيظي ولم ابح ... بما فعلت بين الضلوع قواضبه
تماسكت حتى لو رأى القوم حالتي ... رأوا رجلاً هانت عليه مصائبه
رجائي في قومي ضعيف كأنه ... جنان وزير سودته مناصبه
ودائي كداء الدين عز دواؤه ... وحظي كحظ الشرق نحس كواكبه
فياليت لي وجدان قومي فأرتضي ... حياتي ولا اشقى بما انا طالبه
ينامون تحت الضيم والارض رحبة ... لمن بات يأبى جانب الذل جانبه
يضيق على السوري رحب بلاده ... فيركب للاهوال ما هو راكبه
فما هي الا ان تجشمه النوى ... وما هو الا ان تشد ركائبه

ويحرج بالروميّ مذهب رزقه فتفرج فى عرض البلاد مذاهبه
أقاسمُ ان القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا فى السفر ما انت كاتبه
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه
فلو ان شخصاً قام يدعو رجالهم لوضع نقاب لاستقامت رغائبه
ولو خطرت فى مصر حواء امنُا يلوح محياها لنا ونراقبه
وفى يدها العذراء يسفر وجهها تصافح منا من ترى وتخاطبه
وخلفها موسى وعيسى واحمد وجيش من الاملاك ماجت مواكبه
وقالوا لنا رفع الحجاب محلل قلنا نعم حق ولكن نجانبه

(باب الاخبار التاريخية) ضاق هذا الجزء عن هذا الباب وسنثبته فى الجزء الآتى ويدخل فيه باقى ترجمة ملكة الانكليز وغير ذلك

(من الادارة) من ينقصه شئ من اعداد سنة المنار الثالثة اوفهرس المجلد الثانى فليطلبه يرسل اليه . واما فهرس المجلد الثالث فسيوزع مع الجزء الآتى ان شاء الله تعالى . ونرجو من غيرة المشتركين الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك ان يتفضلوا بارسالها . ونخص بالذكر اهل تونس والجزائر ومراكش وجاوه والهند ولهؤلاء الخيار فى ارسال القيمة حوالة على ادارة البوسطة او على احد البنوك فى القاهرة .

(تصحيح) ذكرنا فى الصفحة ٨٦٢ من الجزء الماضي ان سعاد تلو عبد الغنى باشا العابد هو شقيق صاحب العطوفة الشهير احمد عزت بك العابد الكاتب الثانى لمولانا السلطان الاعظم وكان ذلك سبق قلم والصواب أنه ابن عمه لا شقيقه